**المحاضرة السادسة :النظرية السلوكية**

بالنسبة للنظرية السلوكية ،" السلوك الظاهر هو ما يمكننا دراسته و قياسه علميا ، و شخصيتنا ما هي إلا مجموعة إستجاباتنا السلوكية الناتجة عن المثيرات .و هذا يعني بإختصار أن شخصية الإنسان ما هي إلا نتاج للتعلم المباشر" .

كما يوضح السلوكيين عملية الإكتساب المستمر لنماذج الإستجابة المميزة من خلال مبادئ التعلم ، و قد درسوا التعلم في صورته الأولية بتجربتهم العملية لما يسمى بالإشراط الذي يعمل على تقوية أو إضعاف هذه الإستجابات .و قد أكدت هذه المدرسة على نوعين من انواع الإشراط : الكلاسيكي و الإجرائي و لكل منهما دور في حياة الفرد و تشكيل شخصيته .

**جون واطسون**:يرى واطسن ( 1878- 1958) مؤسس المدرسة السلوكية أن الشخصية لا تورث بل تتشكل من عادات وسمات مكتسبة طبقا للارتباط الشرطي بين المثيرات والاستجابات، فليس هناك ذكاء موروث أو غرائز موروثة، ويؤكد بأنه بالإمكان تدريب الطفل وتعليمه لنجعل منه الشخص الذي نريده .

عرف واطسن "الشخصية هي مجموع النشاطات التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك لفترة كافية بقدر الإمكان، لكي تعطي معلومات موثوق بها ...، وبكلمات أخرى فإن الشخصية ما هي إلا النتاج النهائي لأنظمة عاداتنا".

و ركز واطسن على إستبدال الإستبطان ( اسلوب غيرعلمي) بملاحظة السلوك بشكل موضوعي و إعتبر أن الشعور والحالات العقلية – في أحسن الأحوال – ظواهر ثانوية مصاحبة.

**أهم خصائص السلوكية** :

على الرغم من الاختلاف بين النظريات السلوكية قديمها وحديثها فإنها تشترك في موضوعات ثلاثة أساسية تميز السلوكية ككل، وهي: الملاحظة، والتركيز على تأثير البيئة، والتعلم.

**الملاحظة** :تهتم السلوكية تقليديا بالسلوك القابل للملاحظة بشكل مباشر ( فالتفكير و المشاعر و العقل و الشعور تعد جميعا خارج المجال العلمي للسلوكية الأولى .

**البيئة :**تركيز السلوكيين على البيئة بوصفها محددا أساسيا للسلوك فهي تمدنا بالمنبهات Stimuli التي تشكل سلوك الفرد و الذي يظهر في شكل إستجابات Responses فالمواقف البيئية هي المحركات الأساسية للسلوك .

**السلوك متعلم:** إن السلوك يتطور ويتم تعلمه في مراحل مبكرة حيث يخضع السلوك لمبادئ التعلم الاساسية اكثر من خضوعه للمحددات البيولوجية والوراثية.

يتلخص مبدأ النظرية السلوكية، في أن السلوك يكون استجابة لمثير ينتهي باستجابة ما، فالسلوك مكون من إفرازات غددية و حركات عضلية و هو على هذا خاضع للعمليات الفسيوكيميائية؛ فالمحيط يوفر مجموعة من المثيرات التي تنبه الكائن الحي إلى إحداث استجابة ما، و بذلك فإن هناك استجابة فورية من نوع ما لكل مثير، بالإضافة إلى أن كل استجابة لها نوع ما من المثير، و عليه فإن هناك حتمية بين المثير و الاستجابة.

يوجد نوعان من الاشراط )الاقتران (:

1 الاشراط الكلاسيكي. 2. الاشراط الإجرائي.

السلوك يتم تعلمه ضمن النتائج المترتبه عليه، أي ان السلوك مرتبط بالنتائج التي تتبع هذا السلوك .

الاشراط الكلاسيكي: هذا السلوك مرتبط بخبرات ايجابية وممتعة سابقة.

الاشراط الاجرائي: مرتبط بنتائج ايجابية ومرغوبة .

**مبادئ الإشراط الكلاسيكي :**

مثير محايد (دق الجرس) إستجابة طبيعية ( الإنتباه )

مثير أصلي( تقديم الطعام) إستجابة أصلية ( سيلان اللعاب)

مثير شرطي ( دق الجرس ) إستجابة شرطية ( سيلان اللعاب).

**تعريف الإشراط الكلاسيكي:** بأنه عملية اقتران بين مثير شرطي ومثير غير شرطي بحيث يتمكن المثير الشرطي )الذي كان أصلاً مثيراً محايداً( من انتزاع الاستجابة التي ينتزعها المثير غير الشرطي. بدأت من خلال تجارب )بافلوف( على الكلاب وعمليات الهضم لديها، حيث انتبه الى ظاهرة سيلان اللعاب عند سماع صوت الجرس وعند رؤية الشخص الذي يقدم الطعام اليها .